

ثالثا: أخلاقيات المهنة

تمهيد

- 1- مفهوم أخلاقيات المهنة
- 2- أهداف أخلاقيات المهنة
- 3- أهمية أخلاقيات المهنة
- 4- مبادئ أخلاقيات المهنة
- 5- نموذج عن ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية

خلاصة

تمهيد

تسعى جميع المنظمات سواء العامة أو الخاصة إلى صياغة مدونة سلوكيات أو ميثاق لأخلاقيات المهنة أو العمل يتناسب وطبيعتها وأهدافها، ويتضمن مجموعة من القيم والقواعد السلوكية الموجهة والمرشدة للعاملين فيها؛ بحيث يشكل مرجعية أخلاقية مهنية يحدد الصحيح من الخطأ في السلوك التنظيمي.

إن مدونة أخلاقيات المهنة يشكل كذلك معلمًا معياريًا يحمل الطابع الإلزامي لجميع الموظفين، بهدف السير الجيد للمنظمة أو المؤسسة.

ثالثاً: أخلاقيات المهنة

1- مفهوم أخلاقيات المهنة

أ. مفهوم الأخلاق Ethic

الأخلاق في اللغة مشتق من الخلق، أي الخصلة أو السجية أو الميزة أو الطبع الذي اعتاد عليه الإنسان.

وفي اللغة الإنجليزية والفرنسية كلمة ethic مشتقة من الكلمة اليونانية ethos التي تعني خلق، وكذلك كلمة déontologie المشتقة من اللفظ اليوناني dénotons الذي يعني ما يجب فعله، وlogos ومعناها العلم، ومنه déontologie هي علم دراسة الواجبات، أو أخلاقيات المهنة.⁽¹⁾

وكلمة الأخلاق في الاصطلاح تطلق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس، محمودة كانت أو مذمومة، فنقول فلان كريم الأخلاق أو سيئ الأخلاق.⁽²⁾

بناء على ما سبق، فإن الأخلاق شاملة وهي شكل من أشكال الوعي الإنساني، يقوم على ضبط وتنظيم السلوك في كافة مجالات الحياة دون استثناء، في المنزل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس، وفي العمل وفي السياسة وفي العلم وفي الأمكنة العامة، والدين أساساً جاء لتنظيم حياة الإنسان وعلاقاته...⁽³⁾.

ب. تعريف المهنة

هي: "الحرفة التي تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية وبعض الممارسات والتطبيقات التي تضم الأنشطة والخدمات المفيدة، وتوفر قدراً من المهارات الفنية

(1) مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص41.

(2) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1971، ص49.

(3) مصطفى حسيبة، مرجع سابق، ص40.

المتخصصة والانتاج الفكري المتخصص، وقواعد أخلاقية وسلوكية تنظم العمل بين المهنيين وزملائهم." (1)

ج. تعريف أخلاقيات المهنة

تعرف بأنها: " نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحدد السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة ". (2)

وتعرف أيضا بأنها: " مجموعة المبادئ والمعايير التي مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم ايجابا أو سلبا ". (3)

أخلاقيات المهنة أيضا هي: " المبادئ والمعايير والمثل التي يلتزم بها أفراد المهنة عند ممارستها لها، وذلك للحفاظ على مستوى المهنة وعلى حقوق المنتسبين لها، وحتى المستهدفين منها".

هذه المعايير تهدف إلى التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ في سلوكيات وأداء المشتغلين بالوظائف.

كذلك أخلاقيات المهنة هي: " تلك المبادئ السلوكية، المطلوبة الالتزام بها من طرف المنتمين للمهنة، حتى يؤديون مهامهم وواجباتهم على الوجه الأكمل".

قد تكون هذه المبادئ السلوكية رسمية عبارة قواعد ولوائح واجبة التنفيذ أي مهام مهنية، وقد تكون غير رسمية، أي أقل التزام مثل التواضع والتحية... الخ، أي عبارة عن آداب سلوكية عامة، وبالتالي فأخلاقيات المهنة عبارة عن تطبيق السنن والقواعد الأخلاقية السائدة في المجتمع على معاملات الأعمال وفي المؤسسات.

(1) أبو بكر الهوش، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص13.

(2) أحمد بدر، (الأخلاقيات المهنية في المكتبات)، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مجلد 5، العدد 10، 1998، ص14.

(3) بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص46.

وتتميز أخلاقيات المهنة بالطابع الجبري لقوانينها وقواعدها، كتحريم الرشوة والاحتيال والاختلاس والاهمال... الخ، لأن عدم الالتزام بها يؤدي الى تطبيق آليات الثواب والعقاب، حتى لا تبقى تلك السنن مجرد حبر على ورق.

وعليه فإن اخلاقيات المهنة كما يرى الكاتب **جيمس فوكادو** في كتابه "المؤسسة الأخلاقية، أداء الأعمال الصحيحة بالطرق الصحيحة" هي بوابة الوصول لتحقيق الأهداف أو الأرباح؛ حيث قال: " إذا حضرت الأخلاق فلا وزن لأي فشل يصيبك، وإذا غابت الأخلاق فلا وزن لأي نجاح تصيبه"، عكس ما تراه المدرسة البراغماتية (النفعية) في أن الغاية تبرر الوسيلة.

2- أهداف أخلاقيات المهنة

- ان أهم ما تستهدفه مدونة أو ميثاق أخلاقيات المهنة في أي مؤسسة هو ما يلي:
- اضعاء الطابع الأخلاقي والنزاهة والأمانة على مهام الوظيفة أو المهنة، أي ربط الأعمال والتجارة بالمعايير الأخلاقية، ونفي مقولة أن الأعمال والأخلاق لا يجتمعان.
- المعاملة الحسنة والطيبة لمختلف المتعاملين مع المهنة، سواء الزملاء أو المراجعين... الخ.
- تحديد وتوضيح العلاقة بين الموظف ومختلف المستويات الوظيفية عموديا وأفقيا.
- الحفاظ على حقوق الموظفين وحمائتهم من التعسف والظلم.
- إنجاز الأعمال بكل جودة وكفاءة.
- إيجاد آليات للتقييم والرقابة الذاتية لسلوكات الموظفين.
- قطع الطريق أمام مظاهر الفساد الإداري والمالي والأخلاقي، أي ضبط السلوك الوظيفي وفق القواعد والقوانين السارية...

3- أهمية أخلاقيات المهنة

يعود سياق ظهور مفهوم أخلاقيات المهنة الى مرحلة زيادة وعي المجتمعات والمستهلكين ومستواهم الثقافي، رغم ارتباط الأخلاق والمعاملة الحسنة بالجذور الدينية وخاصة الاسلام، الذي حث على حسن الأخلاق واحترام الغير، حتى مع اختلاف العقيدة أو الجنس أو اللون... وحرمة التعرض للآخرين في أنفسهم أو أملاكهم أو شرفهم... الخ.

اضافة الى ارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي نتيجة التطور التكنولوجي والفكري، فقد لعبت المنافسة الاقتصادية الشرسة بين الشركات والمؤسسات على استقطاب الجمهور وجذبه نحو سلعها أو خدماتها، دورا كبيرا في زيادة الاهتمام بأخلاقيات المهنة.

وعليه، فان تطبيق مبادئ أخلاقيات المهنة نتيجة التزام الجميع - مسؤولين وموظفين وعملاء - بأخلاقيات المهنة أو العمل، لها نتائج إيجابية وأهمية كبيرة تتمثل اهمها فيما يلي:

بالنسبة للموظفين:

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أفراد المنظمة والمجتمع، كل حسب مقدرته وكفاءته.
- تحسين مناخ أو جو العلاقات الاجتماعية والمهنية.
- تنمية روح الانتماء والولاء لديهم نحو المؤسسة.
- زيادة كفاءة أداء ومردود العاملين نتيجة الرضا والثقة والاستقرار النفسي.
- تقليل مظاهر الصراع والنزاعات المهنية.

بالنسبة للمؤسسة:

- تحسين سمعة وصورة المنظمة أو المؤسسة ودرجة قبولها في المجتمع وفي السوق.
- اسناد المهن والوظائف لأفضل وأكفأ الأفراد، وأخلصهم في العمل وتقديم أعلى درجات الأداء.

- اتاحة الفرصة للمجتهدين بالتقدم والنمو والإبداع الاداري والمهني.
- تقليل تكاليف إنتاج السلع والخدمات، وتوفير أموال وجهود وأوقات مهمة.

- تقويم وتصحيح الأخطاء المهنية من خلال عملية التوجيه والارشاد السلوكي، بما يحقق أهداف المؤسسة.

- حصول المؤسسة الملتزمة بأخلاقيات المهنة على شهادات اعتراف وطنية ودولية مثل (إيزو 9000... الخ).

بالنسبة للمجتمع:

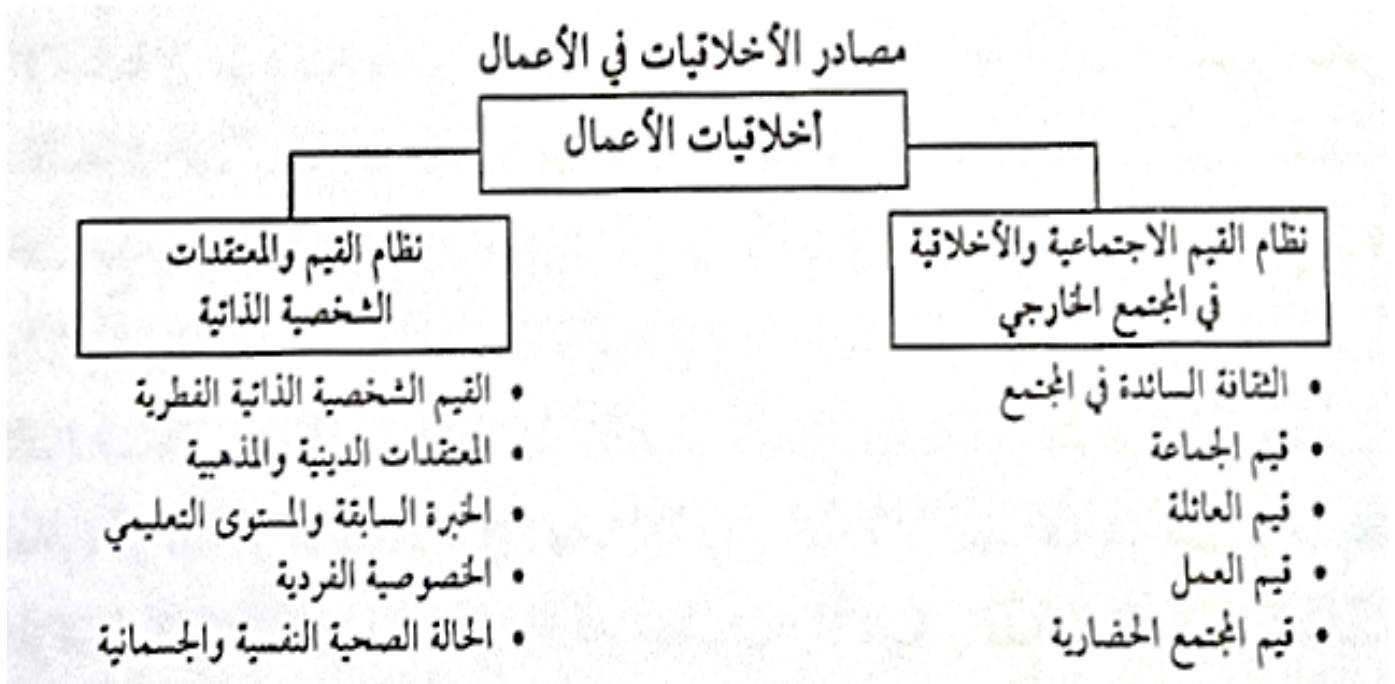
- إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة، وإظهار آثارها على كل فئات المجتمع.
- زيادة ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة وأعوانها.
- ومن آثار أخلاقيات المهنة كذلك على المجتمع، هو انتشار القيم والمبادئ الأخلاقية وروح التمدن وتكريسها في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، والعكس صحيح طبعاً.
- فسيادة العدل والأمانة والنزاهة المؤسسية داخل المنظمات، ينعكس إيجاباً على الوسط الاجتماعي والاقتصادي ومختلف المعاملات، ويريح الأفراد الموظفين ويشحنهم بشحنات إيجابية، ويوطد أواصر العلاقات الأسرية والاجتماعية، ويطبعها بطابع التعاون والتفاهم والتكامل، كانعكاس للرضى الوظيفي الناجم عن الالتزام السلوكي الأخلاقي داخل المؤسسة.

4- مبادئ أخلاقيات المهنة

- **الكفاءة:** أي الجدارة والاستحقاق، وهو القدرة على القيام بالوظيفة وتنفيذ مهامها وتحقيق أهدافها بكل فعالية ونجاعة.
- **الالتزام:** وهو الاستقامة وتطبيق أو احترام الواجبات الوظيفية، من وقت الدخول والخروج، والحفاظ على الممتلكات، والأموال، وأسرار الوظيفة، واثقان العمل وجودته... الخ.
- **حسن المعاملة والليونة:** سواء مع الرؤساء أو المرؤوسين أو المراجعين، أي احترام الجميع أو عدم السخرية أو الاستهزاء أو الانتهازية أو التعسف والظلم والتكبر.
- **عدم إساءة استخدام المنصب:** أي عدم استغلال النفوذ والسلطة لتحقيق مآرب شخصية، وعدم استعمال ممتلكات المهنة لأغراض خاصة لتبادل منافع خارج القانون.

- الموضوعية وعدم التحيز: أي المساواة في التعامل المهني مع الزملاء أو المرؤوسين أو المراجعين وعدم التحيز حسب الانتماء السياسي أو الجهوي أو الطائفي...
 - تحمل المسؤولية: أي عدم التهرب من تحمل تبعات الأخطاء المهنية سواء المقصودة أو غير المقصودة، حتى يحافظ الموظف أو المسؤول على مصداقيته أمام الجمهور.
 - التخلق بالآداب العامة: أي أن تكون تصرفات الموظف وسلوكاته مهذبة وإنسانية وتحترم عادات وتقاليد وخصوصيات الآخرين وقيم المجتمع الذي يعمل فيه في اللباس والكلام والأعمال... الخ، وأن يكون متواضعا ومتفتحا على محيطه، مقدرا لجهود الآخرين وملتتما العذر لأخطائهم، محبا لمهنته، مثابرا ومجتهدا ومخلصا لمؤسسته، ويقدم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
- (بوصنوبرة عبد الله، جامعة 8 ماي 1945)

- مصادر الأخلاقيات في العمل:



(خلف بلال سكارنه، أخلاقيات العمل)